مسؤولية بدء الاعمال العدائية في حرب حزيران ١٩٦٧ في ضوء القانون الدولي

الدكتور كنيث م. ليفان

في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، قصفت اسرائيل المطارات المصرية ودمرت بذلك كل القوة الجوية المصرية تقريبا . وفي الايام التالية احتلت القوات العسكرية الاسرائيلية الضفة الغربية من الاردن ، بما فيها القدس القديمة ، وقطاع غزة ، وشبه جزيرة سيناء وقسما من سوريا يشمل مرتفعات الجولان . ان المسألة التي سيتم تناولها في القسم الاول من هذا البحث تدور حول ما اذا كانت أيا من الشروط التالية قائمة حينما شنت اسرائيل هجومها : أن يكون بدأ هجوم عربي فعلا ، أو انه كان هنالك هجوم وشيك الحدوث ، أو ان الحصار المصري لخليج العقبة عرض للخطر مصلحة اقتصادية حيوية لاسرائيل .

والمسألة ذات أهمية لان « أخلاقية » عمل اسرائيل عموما تقاس بوجود أو عدم وجود احد أو بعض هذه الشروط(١). وهي ذات مغزى أيضا من أجل محاكمة أعمال الخصمين في حرب ١٩٦٧ في الشرق الاوسط . أكثر من ذلك ، ففي حقل أبحاث السلام هنالك مطالبة بالتحقيق في الاسباب المزعومة للنزاعات الخطيرة . ومن وجهة نظر القانون الدولي فان استخدام القوة في ظل احد هذه الشروط أمر ينبغي تبريره . اما في القسم الثاني فستتم دراسة العمل العسكري الاسرائيلي في ضوء معايير القانون الدولي .

[١]

أ ــ وفقا للاعلان الاسرائيلي الاول ، بدأت مصر الحرب بهجوم بالطيران والمدفعية في النقب الجنوبي . وبالاضافة ، زعم الاسرائيليون انهم كشفوا هجوما مصريا بواسطة شاشات رادارتهم ، فقاموا عندئذ بهجوم مضاد . وبعد الحرب القى وزير خارجية اسرائيل ، ، ابا ايبان ، خطابا أمام الجمعية العامة للامم المتحدة سعى فيه الى تبرير مسلك اسرائيل . وقال ايبان ، بين أشياء أخرى : لقد أطبق علينا حصار ساحق ، وأخذت الجماهير في كل أنحاء العالم ترتجف هلعا على مصير اسرائيل . وعلى ذلك ، ففي الصباح الحاسم لـ ٥ حزيران ، حينما تحركت القوات المصرية بالجو والبر ضد الساحل الغربي لاسرائيل ، ومناطقها الجنوبية ، وكان خيار بلادنا واضحا . كان الخيار [أمام بلادنا] أن تعيش أو تموت ، أن تدافع عن وجودها القومي أو تخسره الى الابد . ومن هذه اللحظات الرهيبة ، خرجت اسرائيل في خمسة أيام بطولية من الخطر المروع الى المقاومة الناجحة والمجيدة . وبمفردها ، ودون مساعدة ، ومن غير السعي للعون أو الحصول عليه ، فان أمتنا نهضت دفاعا عن النفس(٢) .

وقد ترددت هذه التهمة في مناسبات مختلفة . وذكرتها غولدا مائير في مقابلة اجرتها